Arabic Language & Literature
Vol. 16, No. 2, Summer 2020
Manuscript Type: Research Article

https:// journals.ut.ac.ir/
Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
DOI: 10.22059/jal-lq.2019.280734.928

The infinitive Noun in Arabic and Persian

Hadi Taroudi Lu[1], Ehsan Esmaili Taheri[2]*, Shaker Ameri[3], Seyed Reza Mirahmadi[2]

1. Ph.D. Candidate, Department of Arabic, University of Semnan, Semnan, Iran

2. Assistant Professor, Department of Arabic, University of Semnan, Semnan, Iran

3. Associate Professor, Department of Arabic, University of Semnan, Semnan, Iran

(Received: June 2, 2019; Accepted: November 20, 2019)

Abstract

The Infinitive Noun is one of the types of names in the Arabic and Persian languages, which is different from the Infinitive sometimes ... The most important new results of the research can be summarized in: that the Persian language has more diverse ways to formulate the Infinitive Noun of the Arabic language; In Arabic and its semantic effect is most often used in non-source and non-issuer use, while the Infinitive Noun in Persian is due to the large number of its forms. This may lead to the meaning of the Infinitive. The meaning of the name may be descriptive and maybe in two different contexts. Although there is a difference in the meaning of the subject of derivation in Arabic and Persian, but the Infinitive Noun in Arabic is not one of the eight known derivatives, although it has a root and weight, and in Persian is a derivative name. The Infinitive Noun is rarely used in Arabic in the sense of the Infinitive, and it is rarely used in its work. However, there is a common point for the Infinitive Noun in both languages. The Infinitive Noun in both languages gets subject and object by additional structure if it has meaning and significance.

Keywords

Infinitive noun, Arabic Language, Persian Language.

* **Corresponding Author, Email:** taheri@semnan.ac.ir

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٦، العدد ٢، صيف ٢٠٢٠م
صفحة ٢٢٩ – ٢٥٠ (مقالة محكمة)

Print ISSN: 1735-9767
Online ISSN: 2423-6187
https://jal-lq.ut.ac.ir/

اسم المصدر في اللغتين العربية والفارسية

هادي تارودي لو[١]، إحسان إسمعيلي طاهري[٢*]، شاكر عامري[٣]، سيدرضا ميراحمدي[٢]

١. طالب الدكتوره، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران
٣. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/٦/٢؛ تاريخ القبول: ٢٠١٩/١١/٢٠)

الملخّص

اسم المصدر نوع من أنواع الاسم في اللغتين العربية والفارسية، وهو يختلف عن المصدر، إلا أنه قد يكون له معنى مصدري مثل المصدر، وتارة له معنى اسم غير مصدري. ولاسم المصدر في اللغتين العربية والفارسية قواسم مشتركة بجانب الفوارق بينهما. ولأسباب منها أولا لكونه سماعيا، والثاني لأن له دلالة مزدوجة، والثالث لأنه يقبل ميزات الاسم، والرابع لإمكانية إضافته إلى فاعله أو مفعوله، والخامس لالتحاقه بالنعت والمضاف إليه والمتمّم والمفعول والفاعل. ولكن من جانب آخر هناك فئة من الافعال والمصادر لم يُستخدَم لها اسم مصدر. وأهم ما ينتج من التقصّي والتفحّص في الموضوع هو أنّ الأساليب التي تستخدمها اللغة الفارسية لصياغة اسم المصدر أكثر تنوعا وأكثر ترددا بالمقارنة مع أساليب اللغة العربية؛ حيث إنه في الفارسية قد يتمّ بناء اسمين للمصدر من جذر واحد للفعل أو أساس اشتقاقي واحد؛ بينما قد يُستخدَم في العربية بناء واحد بدلالتين مختلفتين واستخدامين وظيفيين إما مصدرا وإما كاسم المصدر. والملحوظة الهامّة الأخرى هي أن الأبواب الرباعية لا يُستخدَم لها اسم المصدر وكذلك الأمر في الفارسية؛ فإن هناك أفعالا مركبة وعبارات فعلية لا يُستخدَم لها اسم للمصدر. وأخيرا أن اسم المصدر في العربية يعتبر جامدا وهو في الفارسية يعد من المشتقات.

الكلمات الرئيسة

اسم المصدر، اللغة العربية، اللغة الفارسية، وجوه الاختلاف، وجوه الشبه.

---

* الكاتب المسؤول
Email: taheri@semnan.ac.ir

مقدمة

إن قواعد اللغة المقارنة، تهتم بمقارنة الفئات الصرفية والنّحوية للغتين من جذر واحد ومقابلتها، وانطلاقا من هذه المقارنة، تتبين أوجه الاختلاف وأوجه الشبه لموضوع نحوي مقارن. واسم المصدر هو فئة من فئات قواعد اللغة والتي يدرسها علم الصرف في اللغتين العربية والفارسية؛ وليس موضوعا منفصلا عن المصدر وكأنّه تحت سيطرة المصدر؛ إذ إن خصائصه الصّرفية والنّحوية تأتي بعد المصدر في الآثار النّحوية عادة، وبالرغم من أن اللغة العربية من فصيلة اللغات السامية واللغة الفارسية من فصيلة الهندية الأروبية، لكنّ هذا الموضوع الصرفيّ المشترك بينهما ما دفعنا إلى تقصّي الموضوع لاستشفاف حلقات الوصل وما يبعدهما بعضهما عن البعض في جهات منه.

وفي مجال خلفية البحث، على قدر ما نعلم عن الدراسات المقارنة حول قواعد اللغة بين العربية والفارسية، فإن هذا الموضوع غير مطروق من قبل. وما تم إنجازه من المواضيع لحد الآن ينطوي على محتويات عامة كلية وأخرى شبه متعمقة في الموضوع. وإن مؤلفات من قبيل «برابرهاي دستوري در عربي وفارسي»[١] لمؤلفه حميد طبيبيان، و«المرجع في قواعد اللغة الفارسية»، وكذلك «مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي» لمؤلّفهما أحمد كمال الدين الحلمي وطائفة من الأعمال الأخرى في الدراسات المقارنة بين العربية والفارسية، ـ والتي هي بالطبع ذات تقدم زمني، وجهود كتابها تحظى بالتقدير والاحترام ـ إلا أنها بشكل عام ليست تتعمق في الموضوع كما ينبغي ولاتركز عليه.

وقد حاول البحث الحالي الإجابة على سؤالين مهمين في هذا المجال، الأول: ما هي أهمّ وجوه الشبه بين اسم المصدر في العربية والفارسية؟ والثاني: ما هي أوجه عدم توافقها في هاتين اللغتين؟

وما يطرح كفرضية هنا هو أن اسم المصدر في اللغتين العربية والفارسية، من حيث إنه فرعي وغير أصلي وعدم انتظامه ومخالفته للقواعد والآثار الدلالية (الدلالة المعنوية)، يقبل معظم ميزات الاسم، ولكن يكمن الاختلاف عليه في اللغتين من ناحية البناء واتساع نطاق التطبيق، وبعض النقاط الأخرى.

---

١. أوجه التشابه في قواعد اللغتين الفارسية والعربية.

وقد اتبع البحث في هذا المجال المنهج الوصفي- التحليلي، حيث قمنا، بعد دراسة المصادر النحوية في العربية والفارسية، باختيار بعض المحاور للمماثلة والمقارنة والتي اخترناها، فيما سبق، لمقارنة المصدر في كلتا اللغتين. وإن أهم محاور المقارنة، وغالبيتها تعود للبناء الصرفي للكلمات، هي: التسمية، التعريف بالسمات، بناء الأنواع المختلفة والدلالات المعنوية للجمود والاشتقاق، جمع الكلمات، السلب بأدوات النفي، والوظيفة النحوية للمبني للمعلوم والمبني للمجهول. وفي ذلك كله دلالة على أنّنا لم نقتبس مثل هذا النّمط المقارن من أيّ بحث آخر.

وقبل الدخول في طيّات البحث، ينبغي أن نذكر هنا أننا، واتباعا للدراسات الصرفية والنحوية الفارسية التي أنجزت في وقت سابق، اعتبرنا اسم المصدر وحاصل المصدر على حد سواء، واعتبرناهما كليهما «اسمين للمصدر». وفي المقابل، وعلى خلاف اولئك الذين ذهبوا إلى أن اسم المصدر يندرج في إطار المصدر وليس من مقولة أخرى، فإننا، وفي البحث الحاضر، اعتبرنا أن اسم المصدر العربي مقولة صرفية مجزأة عن المصدر، وقد خصصنا للمصدر (بين اللغتين العربية والفارسية) مساحة أخرى.

أولا: التسمية

والتسمية الرئيسية لهذه المقولة الصرفية في قواعد اللغة العربية هي اسم المصدر نفسه، ولكن له مسميّات أخرى فرعية، وهي: اسم للمصدر، اسم في معنى المصدر، اسم للمعنى الحاصل بالمصدر. (الأسمر، ١٩٩٣: ١٣١) كما تستخدم القواميس، أحيانا للإشارة إلى اسم المصدر وتحديد نوع الاسم، العبارة التالية «والاسم منه كذا» (حجازي وآخرون، ١٩٨٣: ج٢٧/٣). وينبغي أن نعتبر اسم المصدر فرعا من فروع المصدر، ففي كثير من الأحيان تذكر كتب قواعد اللغة العربية المصدر ومن ثم تأتي باسم المصدر. أما في الفارسية فيمكننا أن نفرق بين مرحلتين؛ قديمة وحديثة. فقد أُعتبر اسم المصدر، سابقاً، من أصناف اسم المعنى ويبدو أنه لم يطلق عليه اسم آخر، وإن تم فصله في البحوث النّحوية السابقة للغة الفارسية عن حاصل المصدر. (معين، ١٣٩٦: ٧، ١١-١٢) ولكن شيئا فشيئا أطلق واضعو (مؤلفو) القواعد الفارسية، من أمثال فرشيد ورد وصادقي وشريعت وكذلك المدونون لقواعد اللغة وهم من أصحاب الاختصاص في علم اللغة، تسمية واحدة على اسم المصدر وحاصل المصدر هي اسم المصدر. وسمّى آخرون اسم المصدر، باسم الحالة. (طباطبايي، ١٣٩٥: ٢٤٠-٢٤٢) ولكن يبدو أن تسمية جميع الأنواع المذكورة بـ «اسم المصدر» تيسر الأمر وتجنب التعقيد، وعلى العموم وبالمقارنة مع ما يسمّى باللغة الإنجليزية Nominal Gerundive يتبيّن أن هناك تسمية

واحدة له بالعربية والفارسية، وهي اسم المصدر. وبعد أن ذكرنا الآراء المتعددة حول تسمية اسم المصدر، نصل إلى أن اسم المصدر هي التسمية الرائجة في اللغتين العربية والفارسية.

ثانياً: تعريف اسم المصدر

عرّف النحويون اسم المصدر العربي بأنّه «هو ما ساوى المصدر في الدّلالة على معناه (المصدر) وخالفه بخلوّه، لفظاً وتقديراً دون عوض، من بعض ما في فعله» (الأشموني، لا تا: ج٢/٢٨٧؛ نقلا عن: السّامرّائيّ، ٢٠٠٧: ج٣/١٤٢) . وفي تعريف آخر، ذكر محمد رفعت فتح اللّه أنه اسم يشتمل على الحروف الأصلية للمصدر ويدل على ذات أو هيأة أو أثر أو حالة. كما ذكر فتح اللّه في كتاب «أصول اللغة» أن اسم المصدر هو اسم مشتق من المصدر بشكل غير صريفي، أي سماعي، وفيه جميع حروف المصدر الرئيسة ويدل على ما يتّصل بالمصدر معنىً. (حجازي وآخرون، ١٩٨٣: ج٣/٢٥ و٣٤) وقد ذكر إبراهيم بركات أن اسم المصدر هو اسم جنس يدلّ على حدث وعمل، ولكنه لا يملك جميع الوحدات الصوتية لفعله. (بركات، ٢٠٠٧: ج٣/٤٥٨) وبوجه عام يمكن القول بأن اسم المصدر اسم سماعي أصله من أصل فعله ومصدره وبحروف أقلّ منهما عددا وغالبا ما يدلّ على ذات أو هيأة أو أثر أو حالة وكلّها تتصل بالمصدر في المعنى، ونادرا ما يحصل له معنى مصدري ومعنى اسم المعنى ويعمل عمل المصدر.

وفي قواعد اللغة الفارسية أيضا يطلق اسم المصدر أو حاصل المصدر على كلمة غير المصدر تدل على معنى المصدر. (فرشيدورد، ١٣٨٢: ٢٣٨) وورد في «دستور زبان فارسي ٢» إن اسم المصدر أو حاصل المصدر هو اسم يدل على حاصل المعنى ودلالة ومفهوم المصدر مع أنه خال عن علامات المصدر نفسه. (أنوري وأحمدي گيوي، ١٣٦٧: ١٠٧) كما يرى شريعت أن اسم المصدر أو حاصل المصدر لفظ سوى المصدر وأصل الفعل رغم أنه فيه معنى المصدر. (شريعت، ١٣٧٥: ٢٢٨) ويذهب معين إلى أن اسم المصدر هو اسم مشتق من الفعل ويدل على معنى المصدر. (معين، ١٣٦٩: ١١) ويعرف طباطبايي اسم المصدر بأنه لفظ يحتوي على خصائص الاسم بما يشبه المصدر وكذلك يمتلك بعض خصائص الفعل. (طباطبايي، ١٣٩٥: ٢٧)

وبعد معرفة جميع هذه التعاريف، يمكن القول بأن اسم المصدر هو اسم سماعي له صيغ وأبنية مختلفة، يؤدي أحيانا معنى مصدريا وذهنيا وتارة يدل على معنى اسم الذات، وكذلك يملك خصائص من الاسم وسمات من الفعل.

وعلى سبيل المقارنة، يمكن القول بأن اسم المصدر في كل من اللغتين اسم سماعي يختلف عن صيغة المصدر، وفي بعض الأحيان اسم المصدر له معنى مصدري – وهو اسم للمعنى،

وأحيانا له معنى اسم الذات والهيأة والحالة. مع الفارق أن اسم المصدر العربي، رغم شكله غير المصدري ومعناه ودلالته، يضم الحروف الأصلية لفعله إلا أن الأمر في الفارسية مختلف واسم المصدر الفارسي يحتوي على حروف جذر الحال أو جذر الماضي إلا إذا كان مبنيا بلاحقة الياء، ففي هذه الحالة يكون أساسه وصفيا، على الأغلب، وأحيانا اسميا أو ضميرا، وليس على أساس الفعل. وأما إذا كان اسم المصدر مقتبسا من العربية أي إذا كان مصدرا في اللغة العربية دخل الفارسية، فهو في الفارسية سيعد اسم مصدر أيضا.

ثالثاً: الميزات

على الرغم من أنّ اسم المصدر في العربية لم تذكر له سمات أو علامات، إلا أنه يمكن استخراج عدد من الخصائص لهذا الاسم من المصادر المتعددة المعنية بهذا الشأن، وهي كالتالي:

١. إنه سماعي، لم يستخدم له فعل في غالب الأحيان، مثل كلمة "قهقرى". (السيوطي، ٢٠٠٧: ج٢/ ١٨٥)

٢. إنه ليس من صيغة فعله ـ إذا استُخدم له فعل ـ وذلك على خلاف المصدر حيث إنه من صيغة فعله. (السيوطي، ٢٠٠٧: ج٢/ ١٨٥)

٣. إنه عامل في فاعله أو مفعوله إذا كان له معنى الحدث، وله أوزان سماعية تماماً مثل فَعال فُعل، فِعل، فَعل، فِعلَة وفُعول.

٤. إنه يضم كافة الحروف الأصلية لفعله ومصدره.

٥. لاسم المصدر حالتان: مصدري- حدثي أو اسمي- ذاتي، وقد نرى كلتا الحالتين تجتمعان في نموذج واحد. وفي غالبية الأحيان، يدل اسم المصدر على خصائص الاسم وقليلا ما يحتوي على حدث ما.

٦. يضاهي فعله ومصدره في اللزوم والتعدي، ولا يستخدم منه المبني للمجهول، وقلما اهتم النحويون واللغويون بهذا الجانب من بناء الكلمات.

وفي اللغة الفارسية، ذكرت ميزات ومواصفات لاسم المصدر، يمكن الإشارة إلى بعض منها:

١. لقد ورد في المعجم الوصفي لقواعد اللغة الفارسية أن من سمات اسم المصدر أنه يمكن أن يوصف بنعت، أو يقع مضافا، أو يكون نكرة، وكذلك يمكن أن يقع مبتدأ أو مفعولا شأن بقية الأسماء، كما أنّ من سمات اسم الفعل أنه يمكن أن يكون له فاعل، مثل الفعل. وعلى سبيل المثال: كوشش محمد: محاولة محمد، پيگيري پرونده: متابعة القضية، اثبات

جرم: إثبات الجريمة، (★ هذه الألفاظ تأتي في الفارسية اسما للمصدر إلا أن ما يرادفها في العربية و بنفس المعنى ما هو إلا مصدر، بتعبير آخر ليس هناك تطابق بين اسم المصدر في الفارسية والمصدر في العربية في الصيغة والبناء وإنما يتطابقان في المعنى ★).

٢. اسم المصدر المؤقت هو الآخر يمكن أن يضاف إلى معموله، إضافة لفظية، مثل ديدار دوستان :زيارة الأصدقاء، يادگيري زبان: تعلم اللغة ويمكن أيضًا أن يستخدم مع حروف إضافة مثل: فرار از خطر: الهروب/ الفرار من الخطر، كوشش در كار: السعي في العمل. (طباطبايي، ١٣٩٥: ٢٧-٣٠)

وعند المقارنة، يمكن القول بأنّ اسم المصدر في اللغتين الفارسية والعربية له جهات شبه كثيرة، منها ما يلي: إنه إما يدلّ على ذات أو هيأة أو نتيجة عمل أو دلالة، أو يشير إلى وقوع عمل أو حالة، والميزة الأخرى كونه سماعيا في اللغتين، وكذلك تحلّيه بخصائص الاسم من قبيل قبول علامة الجمع والنعت والمضاف إليه، والميزة المماثلة الأخرى قبوله لدور الفاعل أو المفعول.

أمّا الفارق بينهما فهو أنّ صيغ بناء اسم المصدر في العربية نطاقها أضيق وترددها أقل؛ على عكس اسم المصدر في الفارسية، حيث إن له صيغا متعددة وأصنافا متنوعة.

رابعاً: أساس اسم المصدر

يذهب فؤاد ترزي إلى ثلاث فرضيات تعود لأساس اسم المصدر وطبيعته: الأولى أن اسم المصدر هو مصدر لفعل ثلاثي بائد لم يعد يستعمل. والثانية أنه مصدر سماعي لفعل مزيد، قبل بروز ظاهرة المصادر القياسية في العربية. والثالثة أن يكون وضعه ليؤدي معنى المصدر باعتباره اسما يدل على حدث، ثم يرجح ترزي الفرضية الثالثة. (ترزي، ٢٠٠٥: ١٥٨) وبعد إمعان النظر في النماذج، يتبين أن اسم المصدر له دلالة مصدرية أي دلالة على حدث ووقوع عمل أو وقوع حالة من جانب، وكذلك يدل على اسم ذات أو هيأة وهو الآخر حاصل عمل أو فعل من جانب آخر.

وأما في مجال قواعد اللغة الفارسية فلم يرد حديث عن جذور اسم المصدر، ولكن يتبين من النماذج العديدة أن المتحدّثين باللغة الفارسية بدورهم قاموا بصياغة اسم المصدر لتبيين نتيجة الفعل وحاصل العمل وأحيانا حالة الفعل، وذلك من جذر فعلي أو اسميّ أو من صفة أو قيد أو من طريق المصادر العربية الدّاخلة في الفارسية. وبالتالي يمكن القول إن اسم المصدر في اللغتين العربية والفارسية نوع من أنواع الاسم والذي يربطه مع فعله ومصدره رابطة اسمية تبين نتيجة الفعل وحاصل العمل.

خامساً: صياغة اسم المصدر

لم يشر أيّ من المصادر المتاحة التي استقينا منها معلوماتنا، صراحة، إلى أوزان اسم المصدر. والسبب في ذلك يمكن أن يكمن في كون مقولة اسم المصدر سماعية، وكذلك في هشاشة قواعد مثل هذا الاسم، وكثرة الاختلافات حول وجوده وعدمه، وقلة أهمية أوزانه. كما يمكن أن تكون قلة النماذج لكلّ وزن وكذلك الإبهام في العلاقات بين الفعل والمصدر وبين الأسماء المتنوعة المشتقّة منهما هما السبب في ذلك. فمن النماذج الواردة في بعض الكتب، من قبيل: معاني النحو والنحو العربي والمعجم الوسيط ومعجم النفائس الكبير، نتوصل إلى أكثر من عشرين وزنا لاسم المصدر في العربية ونشاهد أن غالبيتها من بين أوزان المصدر الثلاثي المجرد. ونظرا لاتباع اسم المصدر لمصدره، أردفنا كل نموذج من اسم المصدر بمصدره أو بفعله. والأمر الآخر أنّ المعيار الأصلي بعد معيار المعنى، لتحديد أسماء المصادر العربية هذه، هو إيرادها في معاجم اللغة باعتبارها مدخلا مستقلا، سواء أكانت لها علامة وأشار المؤلف إلى أنها اسم مصدر أم كانت بلا علامة ولم يصرح بأنها أسماء مصادر. وإليك تلك الأوزان:

١. فَعَال: عطاء (إعطاء)؛ ثواب (إثابة) جواب (إجابة) طعام (إطعام) فساد (إفساد) صداق (أصدق المرأة)؛ عذاب (تعذيب) سلام (تسليم) نكال [= عقاب، نازلة] (تنكيل)؛ كلام (تكليم)؛ شراب (شرب يشرب شربا) علاء (علا يعلو عُلوّاً واعتلى)؛ غرام (أغرم بالشيء).

٢. فِعال: نظام (تنظيم)؛ نتاج (إنتاج)؛ حجاب (احتجب)؛ قوام الأمر (قام، يقوم قياما، قواما)، ضرام (اضطرام النار)؛ زحام (ازدحام، تزاحم).

٣. فَعالة: عداوة (معاداة)؛ غرامة (الخسارة، مايلزم أداؤه تأديبا أو تعويضا) (غرم يغرم غرما وغرامة).

٤. فِعالة: رسالة (إرسال)؛ عبارة (الكلام الذي يبين به ما في النفس)؛ (التعبير)؛ جراحة [الجرح]، (جرحه جرحا).

٥. فُعول: وضوء (توضؤ)؛ شرود (مصدر بمعنى عدم الانتباه إلى الظروف المحيطة).

٦. فُعولة: عقوبة (معاقبة، عقاب).

٧. فَعولة: مؤونة.

٨. فَعيل: حريق (احتراق).

٩. فَعيلة: وصية (إيصاء)؛ جريمة (إجرام)؛ نتيجة (إنتاج)؛ خطيئة، (إخطاء)؛ نقيصة [الضعف]، (نقص ينقص، نقصا، نقصانا).

١٠. فَعْل: عون (معاونة، إعانة)؛ نصر (مناصرة/ انتصار)؛ قرض، (إقراض)؛ صيد (صاد يصيد صيدا، اصطياد)؛ سيل، إذا كان بمعنى الماء الكثير السائل؛ مَهر، إذا كان بمعنى صداق المرأة؛ قَيء، إذا كان بمعنى ما قذفته المعدة).

١١. فِعْل: رزق (رزق)؛ صدق (صدق)؛ حمل (حمل)؛ حلف، (حلف)؛ نِصف (أنصف إنصافاً)؛ شرك (إشراك)؛ خطء (خطء وخطأ)؛ وِزر إذا كان بمعنى الإثم؛ إثم (إذا كان بمعنى الذّنب).

١٢. فُعْل: غُسل (اغتسال)؛ ضر (إضرار)؛ ظهر (ظهر)؛ كحل (كحل)؛ ذهن (ذهن)؛ فحش (إفحاش)؛ سُخط (سخِط يَسخط سَخَطاً)؛ جود (مصدر جاد يجود، جودا)؛ عذر (اعتذار)؛ عرف، (اعتراف)؛ يسر (إيسار)؛ جرح (جرحه جرحا)؛ شكر (مصدر).

١٣. فُعُل: أكل (أكل يأكل أكلا).

١٤. فَعَل: مطر (إمطار)؛ سرف (إسراف)؛ قسم (إقسام)؛ درك (إدراك)؛ عدد (عد يعد عدا)؛ صدأ (إذا كان بمعنى وسخ الحديد والنّحاس ونحوهما)؛ جرب (إذا كان بمعنى مرض جلدي يسببه حَمَك الجرب)؛ مدد (أمدّه وأعانه).

١٥. فَعْلَة: زَلّة (زل يزل زليلا؛ مزلة)؛ خَلّة (خل يخل خلا وخلولا: افتقر)؛ زحمة (ازدحام، تزاحم).

١٦. فِعْلة: عشرة (معاشرة)؛ هجرة (مهاجرة)؛ محنة (امتحان)؛ عبرة (اعتبار)؛ نعمة (إنعام)؛ تقمة (انتقام)؛ منة (من يمن، امتنان)؛ منحة (منح يمنح منحا)؛ همّة (اهتمام)؛ حسبة (احتساب)؛ خطبة (إذا كان بمعنى طلب المرأة للزواج)؛ رفعة (ارتفاع)؛ مهنة (امتهان).

١٧. فُعْلَة: قبلة (تقبيل)؛ رخصة (ترخيص)؛ نزهة (تنزه)؛ فرقة (افتراق)؛ عزلة (انعزال)؛ سلطة (تسلط)؛ كدية (إكداء)؛ كربة (اكتراب)؛ غمة (اغتمام)؛ قربة

(اقتـراب)؛ غربـة (اغتـراب)؛ خدعـة (مصـدر خدعـه؛ اسـم مصـدر)؛ حجـة (احتجاج)؛ صدفة (تصادفا، مصادفة)؛ حرمة (احترام)؛ مُهلة والمَهَل (تمهّل).

١٨. فَعَلَة: نَفَقة (إنفاق)، زكاة (تزكية)؛ وفاة (توفي)؛ نجاة (تنجية)؛ أناة (تأني)؛ صلاة (بدلا من تصلية، وهو لا يستعمل إلا مصدرا)؛ عادة (تعود، اعتياد)؛ طاعة (إطاعة)؛ ؛ قالة (قول)؛ جابة (إجابة)؛طاقة (إطاقة)؛ راحة (ارتياح)؛ فاقة [الفقر والحاجة] (لا فعل ثلاثي له، .. افتاق بمعنى افتقر).

١٩. فَعلَة: نظرة (انتظار وإنظار).

٢٠. فُعَلَة: تُؤَدة [وأصله: وُؤَدة] (اتئاد)؛ تُقاة [وأصله: تقية] (اتقاء).

٢١. فُعْلِيَة: سخرية (سخر يسخر سخرا؛ سُخرية).

٢٢. فُعَلّيلَة: طُمأنينة (اطمئنان).

٢٣. فَعْلَلَى: قهقرى (-).

٢٤. فَعْلى: نجوى (مناجاة)؛ بلوى (ابتلاء)؛ تقوى (اتقاء)؛ عدوى (إعداء)؛ جَدوى (إجداء: إفادة).

٢٥. فُعْلى: زُلفى (زَلِف يزلُف زلفاً وزَلَفا وزليفا)؛ قُربى: [بمعنى القرابة والقرب في الرّحم] (ورد في المعجم الوسيط مصدرا لـ«قرُب» واسم مصدر أيضا، لكنّه ورد في معجم النفائس الكبير اسما في مدخل مستقلب مع أنّه لم يصرّح بكونه اسم مصدر).

٢٦. إفْعال: إيصال (إذا كان بمعنى الوصل: رسيد وقبض).

٢٧. فَعْلال: وَسواس (إذا كان بمعنى ما يخطر بالقلب من شرّ أو ما لا خير فيه من صور وأفكار).

٢٨. فُعَل: عُدَى (اعتدى عليه: ظلمه).

يتبيّن من أوزان مثل: فَعل وفِعل وفَعَل وفَعالة وفِعالة وإفعال وما شابه، وهي أوزان مصادر، أنّ العرب استعملوا استعمالين ومعنيين لوزن واحد، بحيث استعملوا ذلك الوزن كمصدرٍ مرةً واستعملوه في مكان آخر كاسم مصدر.

والطريف أن كافة هذه الأوزان والنماذج تتعلق بالثلاثي المجرد والثلاثي المزيد، غير النموذجين ٢٢ و٢٣ (طُمأنينة وقَهقرى) فهما من أوزان الرباعي المجرّد المزيد.

ومن بين هذه الأوزان والنماذج قد نعثر على كلمات لها وزن المصدر الميمي ولكنها في الوقت نفسه تبدو كأنّها اسم مصدر من ناحية المعنى، ويؤيّد ذلك رأي السامرّائي، حيث قال: «إنّ المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميميّ، فإنّه حدث مجرّد من كلّ شيء» (السّامرائيّ، الأبنية، ٢٠٠٧ ص٣١)، مثل: موعظة (ما يوعظ به من قول أو فعل)، موهبة (العطية والموهوب)، معذرة (الحجة التي يعتذر بها). وقد يقع وزن واحد من مادة واحدة اسم مصدر لفعلين غير مترادفين، مثل: فواق ١. (اسم مصدر بمعنى تقلّص فجائيّ للحجاب الحاجز يحدث شهقة قصيرة يقطعها تقلّص المزمار). ٢. مصدر من أفاق العليل والسكران.

ومن جانب آخر، قد يكون لفعل واحد ومصدره أكثر من اسم مصدر واحد، مثل: صداق، وصدقة (أصدق المرأة)، جواب، وإجابة (أجاب)، قول، وقيل، وقولة (قال يقول قولا)، نصف، ونصفة (أنصف)، نتيجة، ونتاج (أنتج)، مهل، ومهلة (تمهل)، مديح ومِدحة (مدَح ـَ مدحاً).

وأحيانا يكون لاسم مصدر واحد فعلان، مثل: عقد يعقِد عقدا العهد/ البيع/ اليمين: أكده/ عقده، يقال عقد البيع، وعقد اليمين، حيث "العقد" يعد اسم مصدر للفعلين المترادفين. والنقطة الأخرى أنه ليس قليلا عدد الأفعال التي سواسية مصادرها وأسماء مصادرها، بمعنى أن وزنا واحدا من مادة واحدة قد يستخدم مصدرا تارة واسم مصدر تارة أخرى، مثل: علم يعلم علما بمعنى عرف ودرى، و"العلم" بمعنى المعرفة وإدراك الشيء بحقيقته.

وأما اسم المصدر في الفارسية، فله صيغ متنوعة، إذ إنّ الفارسية تصوغ اسم المصدر عن طريق أدوات رئيسة مثل الاشتقاق والتركيب، وأضف إلى ذلك أن الفارسية قد اكتنفت عددا غير قليل من المصادر العربية بالأصل واستخدمتها بصفتها أسماء مصادر. وعلى كل، يمكن تصنيف صيغ اسم المصدر في الفارسية صنفين: إما مشتق أي تقترن به لاحقة (وند)، مثل: پُرْسِش (سؤال)، جوشِش (تدفّق/ انبثاق)، غُرِّش (زئير/ زمجرة/ هدير)؛ گريه (بكاء)، خنده (ضحكة)، مويه (عويل)، ناله (أنين/ نواح)؛ كردار (سلوك/ مسلك)، رَفتار (سلوك/ مسلك)، گُفتار (كلام)، ديدار (رؤية/ زيارة)؛ آهنگري (حدادة)، سِتَمگري (ظلم/ استبداد)، شاعري (شاعرية).

وإما هي مرخمة، مثل: درآمد (دخْل/ مرتب)، هدررفت (هدر/ إهدار)؛ درخواست (طلب)، درگذشت (وفاة/ رحيل)، برون‌رفت (خروج/ مخرج). وإما هي مركبة، مثل: رفت وآمد (ذهاب وإياب)، ديد وبازديد (زيارة متبادلة)، برد وباخت (فوز وخسارة)، سوز

وگـداز (أنـين وعويـل)، افـت وخيـز (صـعود وهبـوط)، گفـت وگـو (حـوار)، شسـت وشـو (غسـل)، تاخـت وتـاز (هجـوم/ اجتيـاح)، جنـگ وگريـز (جولـة وصـولة)، سـركوب (قمـع)، عقـب‌گـرد (تراجـع/ انسـحاب)، دسـتبوس (تقبيـل اليـد)، گـوش‌مـال (ملامـة)، چشـم‌غـرّه (النّظر بغضب)، چشـم‌زَهـره (تهديد وتخويف)؛ وإمـا هـي دخيلـة مـن العربيـة، مثل: اعـلام (الإعـلان)، تـنزل (الـتنزل، الـتقلص)، اسـتعلام (الاسـتعلام)، تغيير (التغـيير)، مشـاهده (المشـاهدة). وإمـا إنهـا أسمـاء للأصـوات، مثـل: واق‌واق (نبـاح الكلـب)، پـچ‌پـچ (الهمـس والنّجوى)، شُرشُر (خرير المياه)، هِقهِق (نشيج)، غُرغُر (التذمّر).

وكذلك قد يستخدم في الفارسية اسمان للمصدر من مادة واحدة، مثل: گفت وگفتار (قول/ مقال)، زنـدگي وزنـدگاني (حيـاة/ معيشـة)، هـدررفت وهـدرروي (هـدر/ إهـدار)، خريـد وخريـداري (شـراء/ تسـوق)، هزينـه وهزينـه‌كرد (تكليـف/ كلفـة)، خـورد وخـوراك (طعـام/ مـأكول). وعنـد الموازنـة يتبين أن للغـة الفارسـية أسـاليب أكثـر تنوعـا لصيـاغة اسـم المصدر، وإن الفارسية بقبولها لمصادر عربية وخاصة استخدامها بصفتها أسماء مصادر، قد توسع فيها نطاق هذا الصنف من المقولات الصرفية، بينما في العربية هناك أوزان معدودة لاسم المصدر وكذلك نماذج بعض الأوزان معدودة وقليلة جدا.

ومن القواسم المشتركة بين اللغتين، أن في الفارسية قد تتم صياغة اسمين للمصدر من جذر واحد أو مادة واحدة، مثل: هزينه وهزينه كرد (كلفة/ تكلفة)، گفت وگفتار (حديث/ قول)، إلخ، كما أن في العربية قد يتم بناء اسمين للمصدر من فعل واحد ومصدره، مثل: قالة وقول، جَابة وجواب، نِصف ونَصَفَة.

ومن وجوه التشابه أن غالبية الأبواب الرباعية في العربية، مجرّدة كانت أو مزيدة، على ما يبدو لا يستخدم لها اسم مصدر، كما أن في الفارسية لا يستخدم اسم المصدر من بعض الأفعال، مثل: دم‌كردن چاي (إعداد الشاي)، كشيدن سيگار (تدخين السجائر)، خاصة إذا كان الفعل ومصدره من قبيل العبارات الفعلية.

ومن وجوه الافتراق: أنّ في العربية قد نواجه مصادر لها معان متعدّدة وتستخدم بصفتها أسماء مصادر أو بمعانيها، إضافة إلى أن لها وظيفة المصدر ومعناه، مثل: خدعة، سيل، طمأنينة. بينما لم نعثر في الفارسية على مصدر يؤدي وظيفة اسم المصدر بالتزامن مع أدائه لمعنى المصدر. والثاني أنّ للغة الفارسية أنماطا منوّعة في صياغة اسم المصدر، وبقبولها

بعضاً من المصادر العربية، جعلتها اسماء مصادر وبذلك قد توسّعت دائرة هذه المقولة الصرفيّة، هذا وليست في اللغة العربية أوزان كثيرة ونماذجها المصداقية الفعلية قليلة.

سادساً: الأقسام والتقسيمات

لا توجد في أغلب المصادر النّحوية تقسيمات متنوعة عن اسم المصدر؛ لأنّ هذه المقولة تعتبر مبحثاً فرعيّاً جانبيّاً توضع ذيل مبحث أصلي تحت عنوان المصدر، وقد جعل الأشموني في شرحه على الألفية ثلاثة أنواع من الاسم ضمن مضمون اسم المصدر: ١. أسماء أعلام تدلّ على ما يدلّ عليه المصدر ويجري عليها من الأحكام ما يجري على بعض الأعلام من البناء أو المنع من الصّرف، نحو: بَرّة بمعنى المبرّة وفجارِ بمعنى الفجور وهَمام معناه الهمّة... ٢. أسماء مشتقة من المصدر... بزيادة ميم في أولها لغير المفاعلة كالمَضرب والمَحمَدة، وهذا ما يُطلق عليه المصدر الميمي. ٣. أسماء دالّة على معنى المصدر ولكنّها تخالفه في عدم جريانها على الفعل الذي يجري عليه المصدر، نحو: الصُّلح اسم مصدر لـ"صَالَحَ" والكلام اسم مصدر لـ"تَكلَّمَ". (انظر: الأشموني، لا تا: ج٣٣٦/٢؛ نقلا عن ترزي، ٢٠٠٥: ١٥٨)

وما يتعرّض في هذا المقال للبحث والدراسة هو القسم الأخير من تقسيم الأشموني ويُعمد إلى موازنته مع اسم المصدر في اللغة الفارسية. والجدير بالذكر أنّ تقسيم إبراهيم بركات وراجي الأسمر يقترب من تقسيم الأشموني وهما يقسّمان اسم المصدر إلى العلَم وغير العلَم. (الأسمر، ١٩٩٣: ١٣١؛ وبركات، ٢٠٠٧: ج٤٥٩/٣)

كما أننا باستخدام ما ذكره الشيخ محمد رفعت فتح الله، يمكننا أن نقسم اسم المصدر قسمين من حيث عدد حروف الفعل ومصدره؛ الأول: اسم مصدر يملك فعله ومصدره أكثر من ثلاثة أحرف وقد حذف بعض حروف الفعل منه، إما لفظا وإما تقديرا دون أن يؤثر ذلك على اسم المصدر ويكون ذلك من غير أن يُتدارك ذلك الحرف المعدوم في اسم المصدر بحرف معوِّض عنه.

هذا بطبيعة الحال أكثر نموذجا مثل: عطاء، وضوء، عشرة، قبلة، إلخ. والآخر هو اسم مصدر يحتوي فعله ومصدره على ثلاثة أحرف مثل: رزق، ضر. وهذا القسم ـ وهو أقل نموذجا ـ يتضمن كل حروف فعله ومصدره. (حجازي وآخرون، ١٩٨٣: ج٣٥/٣)

وكذلك فإن اسم المصدر من حيث الدلالة أنواع فإمّا له معنى مصدريّ نحو: "بعشرتك الكرام تُعدّ منهم" ومثل: "وبعد عطائك المائة الرتاعا"، وإمّا له معنى غير مصدريّ. وفي استعماله غير المصدر إما يدل على ذات ومصداق خارجي مثل: رزق، عطاء، وإما يشير إلى

كيفية وحالة، مثل: وضوء (كيفية ناتجة عن توضّؤ)، وإما يستنبط منه النتاج الحاصل من عمل ما، مثل: "ضر" وغيره. (حجازي وآخرون، ١٩٨٣: ج٣/٣٤)

وعلى أساس تصنيف آخر غير مذكور في المصادر، يمكن اعتبار اسم المصدر العربي، من حيث بناؤه، إما بسيطاً أو مركباً. والاسم البسيط وهو أكثر استعمالا غير علَم وغير مصدر ميمي، وإما له ثلاثة أحرف وإما له أكثر من ثلاثة أحرف. والمركب، مثل الهزة الأرضية ... وعلوّ الهمّة كمركب وصفي أو إضافي... وهو أقل ترددا واستعمالا وذلك لأن اللغة العربية بطبيعة نشأتها ليست لغة تركيبية (وإنما اشتقاقية في أكثر الأحيان).

وفي تقسيم آخر يمكن القول بأن اسم المصدر ينقسم إلى الخاص والعام وإذا كان خاصا فهو اسم مصدر دوما، مثل: «عشرة، غسل، عطاء، سلام، كلام»، وإن كان عامّا فهو صيغة مشتركة متعددة الدلالات فيستعمل كمصدر مرة ويعتبر اسم مصدر مرة أخرى، مثل: «سيل، مهد، خلق، قهر، قيء، وزر، إثم، صدأ وخدعة».

أمّا في النّحو الفارسي فينقسم اسم المصدر إلى أربع فئات من حيث البناء: المشتق المحض: (وتندرج تحته أقسام فرعية مع اللواحق التالية: ـش، ـه، ار، ي، مان)، والمشتق المركب: ومن الجزء الأصلي للنّعت الفاعلي (المركب المرخّم + ي)، والمركب: (مع أربعة أقسام فرعيّة، ثلاثة منها مركب معطوف)، والبسيط: ويندرج في إطاره القسم الاسميّ لكثير من الأفعال المركبة سواء أكان أصليا مثل: پرتاب (پرتاب كردن: الرمي)، أم كان كلمة دخيلة، مثل كافّة المصادر العربية الدخلية إلى الفارسية ومن أمثاله: التعليم والتنزّل في الفعلين: تعليم دادن وتنزّل دادن. (طباطبايي، ١٣٩٥: ٢٧-٢٩)

وكذلك تقسم الخوئيني اسم المصدر من حيث بناء الكلمة التي اشتق منها اسم المصدر في تصنيف آخر، إلى أربع فئات إجمالية:

أولا: اسم مصدر يتكون من جذر الفعل + "ونـد" مثل: كشاكش (بحبوحة)، كوشش (سعي، محاولة). ثانيا: اسم مصدر ينبني على مجرد أصل الفعل (أي عن طريق تغيير النّوع الصّرفي للكلمة)، مثل: خريد (تسوُّق)، خيز (وثبة). ثالثا: اسم مصدر يتشكل من غير الفعل [أي من أصل نعتيّ + الاسم أحيانا]، مثل: خوبي (حسن)، پهنا (عرض). رابعا: اسم مصدر دخيل من العربية وله بالأساس طبيعة مصدرية في العربية، مثل: ازدواج (التزوّج)، تفهيم (الإفهام). (خوئيني، ١٣٩٢: ٢٤)

وفي مقام المقارنة ينبغي أن نقول إن اسم المصدر في العربية له نماذج أقل وليس له أقسام وفئات متعددة إلا أن اسم المصدر (في الفارسية) وبسبب تنوع صيغه له أنواع ونماذج أكثر، مما يدل على أن الناطقين باللغة العربية استخدموا اسم المصدر في نطاق أوسع وأشمل.

سابعا: دلالة المعنى

يرى أكثر المحقّقين أنّ المعنى الاسميّ لاسم المصدر في العربية أكثر توظيفا من معناه المصدريّ، كما يعتقد فاضل السامرائي أن اسم المصدر في غالبية أحواله له دلالة اسمية (موصوفية) وقلما يدل على معنى مصدري أي على وقوع عمل أو حدث. (السّامرائي، ٢٠٠٧: ج٣/١٤٣-١٤٤)

وكذلك يذهب محمد رفعت فتح الله إلى أن اسم المصدر يدل على ما يتصل بلفظ المصدر. (حجازي وآخرون، ١٩٨٣: ج٣/٣٤) ومما يبدو أن "ما يتصل بلفظ المصدر"غالبا ما هو اسم ذات أو حاصل عمل أو نتيجة الفعل لا معنى المصدر. وفي جانب آخر يرى بعض الشارحين أن اسم المصدر يعمل في معموله بشكل أقل وذلك يعود إلى كونه اسما نكرة. (الصبّان، لا تا: ج٣/٢٨٨) الأمر الذي يدل بذاته أن كفة الاستعمال الاسمي غير المصدري لاسم المصدر أرجح من معناه المصدري.

وأما في مجال قواعد اللغة الفارسية فما أشار أحد ـ على ما يبدو ـ إلى الدلالة المعنوية (التأثير الدلالي) لاسم المصدر بشكل واضح. إلا أنهم يصرحون بأنه يملك مواصفات وخصائص الاسم من جانب وكذلك خصائص الفعل، الأمر الذي لا يدل إن دلّ إلا على أن اسم المصدر يؤدي مرة معنى المصدر أي وقوع فعل أو حالة، مثل: (يادگيري/ ياد گرفتن زبان براي او دشوار نبود: ما كان تعلم اللغة صعبا عليه). وقد يؤدي معنى الاسم والمعنى غير المصدري تارة أخرى، مثل: (ترجمه فارسي الأيام كتاب آموزندهاي است: إن كتاب "الأيام" المترجم إلى الفارسية كتاب كثير المضامين "تعليمي")، (روش من با روش او فرق دارد: إن منهجي في العمل يختلف عن منهجه).

والذي يستشفّ من النّماذج يدلّنا على أن اسم المصدر المتكوّن من لاحقة "ياء المصدرية" ولاحقة "گري" يؤدّي معنى مصدريا وليس له معنى الاسم.

كما أن طباطبايي يورد هذا الصنف من اسم المصدر في تصنيف آخر (في النحو الفارسي التقليديّ) تحت اسم الحالة (حاصل المصدر) ويشير إلى أن معناه يتشكل من

إضافة لفظة "بودن" إلى النعت المذكور، مثل: خوبي = خوب بودن (البر، الطيبة). (طباطبايي، ١٣٩٥: ١٨) ومعناه دوما لازم غير متعد[١]. (صادقي وارژنگ، ١٣٥٦: ٩٧)

وهذا يعني أنهم لا يقولون بأي معنى غير مصدري لمثل هذه الطائفة من اسم المصدر. وهكذا الأمر بالنسبة إلى غالبية أسماء المصادر البسيطة الدخيلة من العربية مثل: توليد (الإنتاج)، صحبت (الكلام/ التكلم/ الحديث)، تغيير (التغيير)، مشاهده (المشاهدة).

وفي مقام المقارنة يمكن القول إن التأثير الدلالي (الدلالة المعنوية/ دلالة المعنى) لاسم المصدر العربي هو معنى غير مصدري في الأغلب غير أن اسم المصدر في الفارسية وبتنوع صيغه وأنواعه، إنما يؤدي تارة معنى مصدريا مثل غالبية أسماء المصادر المتكونة من إضافة لاحقة "ياء" أو "گري" إليها. وقد يؤدي معنى الاسم والموصوف، مثل: روش (الأسلوب)، گُفتار (الكلام)، إلخ.

وفي عدد من النماذج له معنى المصدر في عبارة ما، وفي سياق بناء آخر له معنى ووظيفة الاسم والموصوف، مثل: ترجمه كاري است كه دقت لازم دارد: (الترجمة عملية تحتاج إلى الدقة)، ترجمة الايام طه حسين آموزنده است: إن ترجمة الأيام لطه حسين، له مضامين كثيرة).

ثامنا: الجمود والاشتقاق

كما أسلفنا فإن اسم المصدر في العربية صيغة مبنية على أصل فعله ومصدره وعادة يكون عدد حروفه أقل منهما، إلا أنه من المنظور الصرفي لا يعد من صيغ اسم المصدر المشتقة وإنما جميع صيغه من مقولة الجامد، ولم يعتبر أي من الباحثين في مجال الصرف اسم المصدر اسماً مشتقاً.

لكنّ معظم أبنية اسم المصدر في قواعد اللغة الفارسية تعتبر مشتقة (حسب معنى الاشتقاق في القواعد الفارسية). ويتكون اسم المصدر إمّا عن طريق إضافة اللواحق (ـش، ار، ـه، ي، مان، ا، أو تغيير النّوع الصّرفي للكلمة) وإمّا عن طريق التركيب؛ وإمّا عبر التركيب والاشتقاق معا أو عن طريق الألفاظ الدخيلة من العربية. وفي النماذج: مرگ (الموت)، پرواز (الطيران)، إلخ، لا تتضح طريقة اشتقاقها كثيرا.

---

١. مما يجدر بالذكر أن هناك طائفة غير قليلة من أسماء المصادر مع لاحقة "الياء" وهي مشتقة-مركبة، وفي الوقت نفسه متعدية غير لازمة، مثل: مي گساري (شرب الخمر)، حرام‌خواري (أكل السحت)، رشوه‌خواري (ارتشاء)، باده‌نوشي (شرب الخمر)، غيب‌گويي (التكهن، الرجم بالغيب). فلذلك لا يمكن الحكم عليها بأنّها لازمة دائماً.

وفي قسم آخر من المصدر وهو "الأصوات" تحكم طبيعة اللغة أنها نشأت في اللغة وكثر استخدامها ومن ثم بني منها فعل مركب، واقواق: واقواق كردن: (نباح الكلب).

وعند المقارنة يمكن القول بأنه رغم أن المقصود من الاشتقاق في العربية يختلف عنه في الفارسية لكن اسم المصدر العربي، على كل حال، له صيغة مبنية على الوزن والجذر واعتباره مشتقّا أقرب للمنطق ممّا اعتبروه جامدا، غير أن غالبية أسماء المصادر في الفارسية تتكون عبر الاشتقاق أو التركيب، ومن منظور الاشتقاق العربي، ينبغي أن نورد أسماء المصدر في الفارسية في إطار المشتق.

تاسعا: صوغه للجمع

ذكرنا أن اسم المصدر باعتباره من أنواع الاسم، يتميز بخصائص الاسم ومن جملة هذه الخصائص قبوله لعلامة المثنى والجمع، مثل: عطاء (ج: أعطية)؛ غسل، (ج: أغسال)؛ هجرة، (مثنى: هجرتان)، مطر، (ج: أمطار)، رزق، (ج: أرزاق)؛ حمل، (ج: أحمال)، قبلة (ج: قبلات)، جواب، (ج: أجوبة)، زكاة، (ج: زكوات)، صلاة، (ج: صلوات). هذا ولم تذكر في المعاجم العربية صيغة جمع لكلمات من قبيل: «صيد، وضوء، كلام، عذاب».

وفي الفارسية، يتحلى اسم المصدر بخصائص الاسم، فهو يتقبل علامة الجمع في كافة صيغه، مثل: پرسشها (أسئلة)، گريهها (بكاءات/ دموع)، رفتارها (تصرفات)، درهمآميختگيها (امتزاجات)، ركگوييها (أقوال صريحة)، هدرورويها (مجالات الهدر والإسراف)، رفتوآمدها (زيارات)، پرسوجوها (استفسارات)، گفتگوها (حوارات)، صحبتها (أحاديث)، تهديدها (تهديدات)، زمينلرزهها (هزات أرضية)، دلدردها (أوجاع البطن)، پچپچها (همسات).

بمقارنة قبول حالة الجمع لنماذج من اسم المصدر في العربية والفارسية يتبين أن الناطقين بكلتا اللغتين ـ طبعا إذا اقتضى الأمر ـ قد استخدموا حالة الجمع لاسم المصدر بلا قيود ولا حدود.

عاشرا: قبول حالة السلب

كما يتبين من النّماذج فإن اسم المصدر في العربية لا يقبل علامة السلب (الحالة السلبية) لأن أهل اللغة كانوا في غنى عن الشكل السلبي له، وبالرغم من ذلك نرى أن المصدر يقبل الحالة السلبية، مثل: الاعتداء (عدم الاعتداء)، الأمن (انفلات الأمن/ فلتان أمني)، طاعة (عدم الإطاعة).

وأما في الفارسية فإن اسم المصدر المبني على النعت (على أساس النعت)، تضاف إليه لاحقة الياء أو "گري" عند السلب، يقبل الحالة السلبية بإضافة سابقة سالبة هي "نا"؛ وذلك لأن اسم المصدر يتضمن معنى مصدريا وانتزاعيا، مثل: نامردي (عدم الفتوة/ عدم الرجولة/ الغدر)، ناجوانمردي (عدم الفتوة/ عدم الرجولة/ الغدر)، ناهماهنگي (عدم التنسيق)، ناشنوايي (صمم)، نالوتي گري (لآمة/ خساسة/ دناءة)، ناتواني (عجز).

وكذلك اسم المصدر الذي أساسه صفات سالبة غير إيجابية يمكن جعله سلبيّاً عن طريق إضافة سابقة "بي"، مثل: بيتربيت (عديم التربية): بيتربيتي (عدم التربية)، بي-سليقه (غير صاحب ذوق/ سليقة): بيسليقگي (عدم الذوق)، بيدروپيكر (بلا نظام): بي-دروپيكري (عدم النظام).

وفي مقام المقارنة نقول: إن من الممكن وضع حالة سالبة لاسم المصدر إذا كان له دلالات ومعنى المصدر واسم المعنى، بينما نرى أنّ هذه الحالة السالبة في العربية هي في المصدر المتماثل جذره مع اسم المصدر نفسه، وعادة لا توجد حالة سالبة لاسم المصدر في العربية.

حادي عشر: الوظيفة النحوية

وردت في الكتب النحوية نماذج سماعية، مكرورة ومتماثلة في غالبيتها، من اسم المصدر المتعدّي العامل في معموله، نحو: "وبعد عطائك المائةَ الرتاعا" حيث "المائة" مفعول به لـ"عطاء"، و"بعِشرتك الكرامَ تعد منهم"، حيث "الكرام" مفعول به لـ"عِشرة". ﴿**ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللهِ**﴾ (آل عمران/١٩٥)، حيث "من عند" يتعلقان بـ"ثوابا". وإذا كان اسم المصدر لازما يضاف إلى فاعله، نحو: "كدية الإنسان تحقّره في أعين النّاس"، إلا أن غالبية النحويين يذهبون إلى أن عمل اسم المصدر في معموله سماعيّ وشاذّ أحيانا. (السامرائي، ٢٠٠٧: ج٣/ص١٤٤؛ حجازي وآخرون، ١٩٨٣: ج٣/٣٣) وكما يستشف فإن معظم نماذج تبيّن أنّ اسم المصدر العربي يضاف إلى فاعله وينصب مفعوله إذا كان متعدّياً. كما يمكن أن يعمل في الجارّ والمجرور عامّا كان أو خاصّاً، نحو: الفساد في الأرض، جواباً على سؤالك، نتيجة لذلك، نصر للمؤمنين.

وفي كتب قواعد الفارسية، ورد الحديث عن أن اسم المصدر يقبل المفعول به أو المتمم (سوابق ولواحق متممة للمعنى)، أو المبتدأ/ الفاعل، إذا كان له معنى المصدر. فمفعول اسم المصدر المتعدي، دون ذكر فاعله، يأتي بعده في شكل المضاف إليه، نحو: ديدار دوستان (زيارة الأصدقاء)، كشتار

مردم (قتل الناس)، يادگيري زبان (تعلم اللغة)، اتلاف وقت (إهدار الوقت). وكذلك إذا كان الفعل لازما فإنّ الفاعل لاسم مصدره يأتي بعده على شكل مضاف إليه، نحو: غرش شير (زئير/ زمجرة الأسد)، واقواق صاحاب (نباح المالك)، كوشش محمّد (اجتهاد محمّد). غير أن الفعل إذا كان متعديا وقد ذكر فاعله ومفعوله معاً، فإنّ مفعول اسم المصدر يأتي على شكل مضاف إليه ويأتي فاعله بواسطة حرف إضافة، نحو: پيگيري پرونده توسط بازپرس (متابعة القضية بواسطة المحقق)، سنجش افكار به وسيله دولت (استطلاع الرأي بواسطة/ على يد الحكومة)، اثبات جرم به دست دادستان (إثبات الجريمة على يد النائب العام).

هذا واسم المصدر يمكن أن يقترن بمتمم عام (جائز) ومتمم خاص (لازم)، وبذلك يماثل فعله ومصدره. ومن نماذج اسم المصدر مع المتمّم العام، يمكن الإشارة إلى: كوشش در كار (الاجتهاد في العمل)، سخنراني در كلاس (إلقاء المحاضرة في الصف)، واسم المصدر مع المتمم الخاص، مثل: فرار از مدرسه (الهروب من المدرسة)، سرپيچي از قانون (اختراق القانون)، مبارزه با بيسوادي (مكافحة الأمية)، پرهيز از اشتباه (تجنب الخطأ). (طباطبايي، ١٣٩٥: ٢٩-٣٠؛ وصادقي وارژنگ، ١٣٥٦: ٩٦-٩٧)

ويتبين من خلال مقارنة الوظيفة النحوية لاسم المصدر في اللغتين العربية والفارسية أن اسم المصدر في كلتا اللغتين يعمل في معموله إذا كان له معنى مصدري دون معنى الاسم. ومن وجوه الافتراق: أن اسم المصدر في العربية قليلا ما يملك معنى المصدر، فيقل عمله في معموله، بينما اسم المصدر في الفارسية كثيراً ما يؤدي معنى المصدر، فيزداد عمله في معموله.

كما أن اسم المصدر في الفارسية يقبل المفعول والفاعل عن طريق التركيب الإضافي؛ أي إما يضاف إلى مفعوله ولا يذكر فاعله، وإما يضاف إلى مفعوله ويذكر فاعله بواسطة حروف إضافة مركبة وذلك بعد ذكر المفعول، وأما إذا كان اسم المصدر لازما فيقع محل المضاف إليه.

ثاني عشر: اللزوم والتعدي

اسم المصدر في اللغة العربية لا يتضمن معنى اللزوم أو التعدي طالما له استخدام الاسم والموصوف، لكنه إذا كان له معنى المصدر ففي هذه الحالة يمكننا أن نقسمه إلى لازم ومتعدٍ، وفي هذه الحالة يتبع فعله مباشرة، على سبيل المثال نورد نماذج من اسم المصدر المتعدي: "عطاء، عشرة، كلام، قبلة، طاعة". وإما أن يقبل ـ مثل فعله ومصدره ـ حرف جر خاص به، والمثال على

ذلك: حاجة (+ إلى)، عادة (+ على)، سلام (+ على)، هجرة (+ إلى)، سلطة (+ على). وأحيانا يكون اسم المصدر لازماً، نحو: "أناة، رفعة، كبر، طمأنينة، وتؤدة و.... ويندر أن نرى نموذجا مثل: "الوفاة" حيث إنه اسم المصدر بمعنى اللازم غير أن فعله متعد أي "توفاه الله".

وأما في الفارسية فإن اسم المصدر يتبع فعله أيضاً في اللزوم والتعدي، وهذه أمثلة على المتعدي: سركوب (القمع)، توليد (الإنتاج)، اعلام (الإعلان)، تغيير (التغيير)، مشاهده (المشاهدة)، پرس وجو (الاستفسار)، برداشت (الحصاد)، درخواست (الطلب). وأحيانا يأتي مع حرف جر خاص به، مثل: ناله (+ از): (الشكوى من)، نياز (+ به): (الحاجة إلى)، جنگ (+ با): (قتال[1] شخص)، تكيه (+ بر): (الاعتماد/ التعويل على)، پرهيز (+ از): (الكفّ عن)، احتراز (+ از) (اشتباه ...): (تجنب[2] الخطأ ...)، برون‌رفت (+ از): (الخروج من)، درآمد (+ به): (مَدخل على)، اعتماد (+ به): (الثقة في)، ساخت وپاخت (+ با): (التواطؤ مع)، سازگاري (+ با): (التكيف مع)، وقد يكون في اسم المصدر معنى اللزوم، فليس له مفعول به مباشراً كان أو غير مباشر، مثل: واق‌واق (نباح الكلب)، غرش (الزئير)، جوشش (الانبثاق). وأحيانا يتضمن اللزوم دائماً بدون أن يكون له فعل أصلي؛ لأنّه بُني على أساس صفة، مثل: شاعري (شاعرية)، آهنگري (حدادة، مهنة الحداد)، لوطي‌گري (فتوة)، خوبي (طيبة، حسن)، بزرگي (عظم، كبر)[3].

ويتبيّن عبر التدقيق في النماذج المذكورة أن اسم المصدر في الفارسية على سبيل الإجمال أكثر استخداما من العربية ويقبل معنى مصدره أكثر منه في العربية. وبناء على ذلك، نلاحظ أن موضوع اللزوم والتعدي يبرز ويظهر في الفارسية أكثر منه في العربية، بينما يتضمن اسم المصدر، رغم قلة استعماله في العربية في غالبية الأحيان، معنى الاسم والموصوف وهو معنى غير المصدر، ولذلك قلما يتمكن الباحث من التوسع في الحديث عن اللزوم والتعدي لاسم المصدر في العربية.

---

١. القتال متعد في العربية.

٢. التجنب متعد في العربية.

٣. أحيانا يلاحظ القارئ أن ما يرادف اسم المصدر الفارسي لا يتطابق تماما معه في العربية وذلك يعود إلى طبيعة اللغة، فقد يكون اسم المصدر في الفارسية متعديا ومرادفه في العربية لازماً والعكس صحيح. وقد يأتي اسم المصدر الفارسي مع حرف إضافة وهو في العربية مستغن عن حرف الإضافة.

ثالث عشر: صياغته مبنياً للمعلوم ومبنيّاً للمجهول

لم نعثر في مصادر النحو العربي على ما يتحدث عن قبول اسم المصدر لحالة المبني للمجهول ويبدو أن النماذج الموجودة لاسم المصدر كلها مبني للمعلوم، إذا استخدم في معنى مصدره.

وكذلك لا يقبل اسم المصدر في الفارسية حالة المبني للمجهول إلا إذا بني فعله ومصدره التركيبي على المجهول واستخدم بشكل مرخم، مثل: آزمايش (آزمايش شدن) شاگردان توسط معلم: (اختبار الطلاب بواسطة المعلم)، كشتار/ كشته شدن گوسفندان به دست قصاب: (ذبح الغنم على يد القصاب)؛ أو إذا كان اسم المصدر من أصل عربي ومبنيا على المجهول (في المعنى)، مثل: شهادت/ شهيدشدن رزمندگان توسط دشمن: (استشهاد المقاتلين على يد العدو)؛ اعلام اسامي از سوي سازمان سنجش (إعلان أسماء الناجحين من قبل المنظمة الرسمية لتدوين أسئلة الاختبارات)، اشغال/ اشغال‌شدن ايران از سوي انگليس: (احتلال إيران من قبل بريطانيا)، تربيت/ تربيت‌شدن كودك توسط پدر ومادر: (تربية الطفل على يد والديه).

نلاحظ أن اسم المصدر في العربية ليس مبنيا على المجهول غير أن اسم المصدر في الفارسية يمكن استخدامه مبنيا على المجهول، أو إذا كان فعله ومصدره من الأفعال والمصادر المركبة والمبنية على المجهول.

النتائج

١. اللغة الفارسية تملك أساليب أكثر تنوعا لصوغ اسم المصدر من اللغة العربية. ففي الفارسية قد يتم بناء اسمين للمصدر من جذر أو مادة لفعل واحد. كما نرى في العربية أيضا أن صيغة واحدة في قالب واحد تستعمل في مجالين وبمعنيين وباستخدامين إما المصدر وإما اسم المصدر.

٢. هناك فئة من الأفعال والمصادر ليس لها استخدام اسم المصدر في اللغتين، خاصة إذا كان الفعل من الأبواب الرباعية سواء أكان مجردا أو مزيدا فلا يستخدم له اسم مصدر وكذلك الأمر في الفارسية إذا كان الفعل ومصدره يندرجان تحت إطار العبارات الفعلية.

٣. بينما تتميّز اللغة الفارسية بكثرة أنواع اسم المصدر فيها، فإن أقسام اسم المصدر في العربية أقل تنوعا وشيوعا وأقل استخداما.

٤. إن معنى اسم المصدر في العربية وتأثيره الدلالي أكثر ما يكون في الاستخدام غير المصدري وبمعنى غير مصدري، بينما اسم المصدر في الفارسية ونظرا لكثرة أنواع صيغه قد يؤدي معنى المصدر وقد يؤدي معنى الاسم والموصوف وقد يكون في سياقين مختلفين لكن له معنى المصدر مرة أو له معنى الوصف وهو غير مصدر تارة أخرى.

٥. رغم أن هناك تباينا في المقصود من موضوع الاشتقاق في العربية ومنه في الفارسية، لكن اسم المصدر في العربية ليس من المشتقات الصرفية الثمانية المعروفة مع أنّه له جذر ووزن، وإنه في الفارسية يعد اسما مشتقا.

٦. إن اسم المصدر في العربية والفارسية يكاد يجمع بلا قيود لغوية.

٧. اسم المصدر في العربية لا يقبل حالة السلب، إلا أن قسما من اسم المصدر في الفارسية له معنى ودلالة المصدر ويعد اسما للمعنى وهو اسم مصدر يمكن أن يقبل حالة السلب.

٨. قلّما يُستخدم اسم المصدر في العربية بمعنى المصدر وقليلا ما يعمل في معموله، إلا أن هناك نقطة اشتراك لاسم المصدر في اللغتين وهي أن اسم المصدر في كلتا اللغتين يقبل المفعول أو الفاعل عن طريق التركيب الإضافي إذا كان له معنى المصدر ودلالته.

٩. لا يستخدم اسم المصدر في العربية مبنيا للمجهول، إلا أنه في الفارسية يمكن استخدامه بالحد الأدنى في الأفعال والمصادر المركبة في صيغة المبني للمجهول.

المصادر والمراجع

١. الأسمر، راجي (١٩٩٣م). *المعجم المفصل في علم الصرف*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. الاشموني، علي بن محمد (لا تا). شرح الاشموني على ألفية ابن مالك.

٣. انوري، حسن؛ واحمدي گيوي، حسن (١٣٦٧ش). *دستور زبان فارسي*. ج٢، طهران: فاطمي.

٤. بركات، إبراهيم (٢٠٠٧م). *النحو العربي*. القاهرة: دار نشر الجامعات.

٥. ترزي، فؤاد (٢٠٠٥م). *الاشتقاق*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

٦. حسن، عباس (١٣٨٠ش). *النحو الوافي*. (بالأوفست)، ط ٦، طهران: ناصرخسرو.

٧. خوئيني، عصمت (١٣٩٢ش). «نوعي اسم مصدر در زبان فارسي». ***مجله ويژه نامه فرهنگستان***، العدد ٩، صص٢٠-٣٢.

٨. السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٧م). معاني النحو. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٩. ـــــــــــــــــ (٢٠٠٧م). *معاني الأبنية في العربية*. ط ٢، الأردن: دار عمار.

١٠. السيوطي، جلال الدين (٢٠٠٧م). *الأشباه والنظائر*. ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. شريعت، محمد جواد (١٣٧٥ش). *دستور زبان فارسي*. ط ٧، طهران: اساطير.

١٢. صادقي، علي اشرف (١٣٥٠ش). «مصدر واسم مصدر در فارسي معاصر». *مجله راهنماي كتاب*، السنة ١٤، العدد ٤-٦ (تير إلى شهريور).

١٣. صادقي، علي اشرف؛ ارژنگ، غلامرضا (١٣٥٦ش). *دستور دبيرستاني دوم* ***فرهنگ وادب***. طهران: وزارت آموزش وپرورش.

١٤. طباطبايي، علاء الدين (١٣٩٥ش). ***فرهنگ*** *توصيفي دستور زبان فارسي*. طهران: فرهنگ معاصر.

١٥. فرشيدورد، خسرو (١٣٨٢ش). *دستور مفصل امروز*. طهران: سخن.

١٦. مجمع اللغة العربية القاهري (١٩٨٣م). *في أصول اللغة*. ج ٣، أخرجها وضبطها وعلق عليها: مصطفى حجازي وضاحي عبدالباقي، القاهرة.

١٧. معين، محمد (١٣٦٩ش). *اسم مصدر وحاصل مصدر*. ط ٥، طهران: دار نشر أمير كبير.